Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأما المجاهر فلم يكن أهلا لفضل ربه، لاستهتاره، وعدم مبالاته، وتمرده على نعم الله تعالى وتجرئه، فعمل على إشاعة الفاحشة بين المسلمين والله تعالى يقول: ﴿**إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا لهم عذاب أليم فى الدنيا والآخرة ...**﴾.

ويدخل فى نطاق هذا الذنب أيضا ما إذا تحدث عن أمر حلال مما لا يصح الحديث فيه ولا إعلانه بين الناس كالأمور التى تجرى بين الرجل وزوجته من أحوال المعاشرة الزوجية، وقد يترتب على مثل ذلك من المفاسد ما لا تحمد عقباه.

كما أن المسلم مطالب أيضا بستر عورة أخيه المسلم، قال ﷺ: «من رأى عورة فسترها كان كمن أحيا موءودة»، وهذا لا يمنع النصح له وإرشاده إلى طريق الصواب.

ولكن هل استثناء المجاهرين من فضل الله، فى هذا الحديث قائم على عمومه مطلقا؟ وأنه بعيد عن عفو الله؟.

وللإجابة على هذا السؤال نقرأ قول الله تعالى: ﴿**قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم**﴾ فنرى أن الآية الشريفة قد عالجت الضعف النفسى الذى يعترى بعض النفوس، وخلصت الإنسان من آفة اليأس والقنوط من رحمة ربه، وعلى هذا فإن المجاهر إذا عاد إلى ربه تائبا مخلصا غفر ذنبه ودخل فى نطاق رحمة الله تعالى.

والآن، إذا وضح لنا موقف الإسلام من الخلاعة والمجون، والاستهتار بالرذائل، والمجاهرة بها، فما أشد حاجة المجتمع الإسلامى اليوم إلى من يأخذ على أيدى العابثين بقيم الدين والذين يأتون المنكر على مرأى من الناس، وفى كل مكان، على صورة التهاون حينا، وعلى صورة المدنية الفاجرة البغيضة حينا آخر، فمن الرقص المختلط، إلى احتساء الخمر إلى غير ذلك من المنكرات، إن مقاومة كل ذلك هو واجب كل مسلم.

ويمكننا أن نستنبط من هذا الحديث بعض الفوائد والأحكام المهمة، وهى بشاعة المجاهرة بالمعصية، وكون المجاهر بعيدا عن رحمة ربه، وأن من استتر وتاب، تاب الله عليه: حيث استعظم ما ارتكبه من ذنب فرجع إلى ربه وأناب، قال تعالى: ﴿**والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ...**﴾.

كما يتبين لنا من ثنايا الحديث رحمة الرسول ﷺ بأمته حيث عمل على تجنبها من الوقوع فى الشر أو التردى فى وحل المعصية وصدق الله: ﴿**وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين**﴾.